جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

انتحال الشعر الجاهلي من منظور نظرية التلقي

بقلم الدكتور

محمد بن علي الشهري

أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية

كلية الآداب والفنون ـ جامعة حائل ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الخامس (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

انتحال الشعر الجاهلي من منظور نظرية التلقي

محمد بن علي الشهري

قسم الأدب والنقد بقسم اللغة العربية ـ كلية الآداب والفنون ـ جامعة حائل ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : ma.alshahri@uoh.edu.sa

الملخص

تحاول هذه الدراسة مراجعة قضية انتحال الشعر الجاهلي من منظور نظرية التلقي والاستقبال، وذلك من خلال استعراض القراءات التي ناقشت هذه القضية منذ بدايات النقد العربي القديم، مروراً بآراء المستشرقين، وحتى قراءات النقاد العرب المحدثين، وتستعين هذه الدراسة بآليات التلقي وخاصة ما يُسمى بـــ (أفق التوقعات) لمعرفة كيف تماهت هذه القراءات مع توقعات القراء، أو كسرت تلك التوقعات.

وكان من أبرز نتائجها أن الإفادة من معطيات النقد الحديث، وخاصة ما يتعلق بالقراءات المتعددة، والاتكاء على إسهامات نظرية التلقي، أو نقد استجابة القارئ؛ تكشف عن أمورٍ جديدة تتعلق بنظرتنا إلى قضية الشك في الشعر الجاهلي، وأن التلقي لا يتوقف عند زمن بل يُخلق في كل زمن، ولكل زمن قراءة، وهذا يوضح بجلاء القراءات المتباينة حول قضية الانتحال عبر العصور، وأن الميول والرغبات والقدرات وخبرة المتلقي الاجتماعية والتاريخية والثقافية تشكل لديه أفق توقعٍ تحدد موقفه من القضايا التي يعرض لها، وأن القراءة إنما هي صدى لفكر الناقد وثقافته وعصره، وجميع القراءات التي عرضناها في هذه الدراسة هي – حسب نظرية التلقي- قراءات مشروعة، وجميعها عدا التي خرجت عن روح القضية؛ يمكن البناء عليها ومناقشتها عند محاولة الكشف عن أسرار قضية الشك في الشعر الجاهلي.

الكلمات المفتاحية: الانتحال، التلقي، الشعر الجاهلي، نقد أدبي، الاستشراق، النقد العربي، المستشرقون، نظرية التلقي، نقد استجابة القارئ، أفق التوقعات .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

٥٢٦٤

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Plagiarism of pre-Islamic poetry from the perspective of the reception theory

Mohammad Ali Al-Shahri
Department of Literature and Criticism, Department of Arabic Language
College of Arts, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: ma.alshahri@uoh.edu.sa

Abstract

This study attempts to review the issue of plagiarism in pre-Islamic poetry from the perspective of the theory of reception, by reviewing the readings that discussed this issue since the beginnings of ancient Arab criticism, through the opinions of orientalists, and even the readings of modern Arab critics, and this study uses the mechanisms of reception, especially what is called (horizon expectations) to see how these readings align with, or break, expectations of readers.

One of its most prominent results was that benefiting from the data of modern criticism, especially with regard to multiple readings, and relying on the contributions of reception theory, or criticizing the reader's response; It reveals new matters related to our view of the issue of doubt in pre-Islamic poetry, and that reception does not stop at a time but is created in every time, and for every reading time. He has an expectation horizon that determines his position on the issues to which he is exposed, and that reading is an echo of the critic's thought, culture and era, and all the readings that we presented in this study are - according to the theory of reception - legitimate readings, and all of them except those that came out of the spirit of the case; It can be built upon and discussed when trying to reveal the secrets of the issue of doubt in pre-Islamic poetry.

Keywords: **Plagiarism, receiving, pre-Islamic, poetry, theory of reception, horizon expectations, literary criticism, orientalism, Arab criticism, orientalists.**

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

ونحن نراجعُ قضيةً مهمةً مثل قضية الانتحال في الشعر الجاهلي وما رافقَ هذه القضية من إشكالات تتعلق بالروايةِ الشفهيةِ للشعر عند العرب، لابد من الإشارةِ إلى أنَّ النقد الأدبي عند العرب لم يقف عند النص، أو المؤلف فقط، بل تُوجدُ لدى النقاد العرب ملامحُ تشيرُ إلى أهمية القارئ ودورهِ في فهم النصوص وتذوقها.

وإذا كنَّا نواجه معضلةً في نسبة القليل من الشعر الجاهلي إلى قائليه، وبناءً على دراساتنا النقدية أو التاريخية التي حاولت دراسة هذه القضية من منظور المنهج التاريخي، أو الاجتماعي، فإن الأسئلة ما زالت ماثلة، لأن قراءاتنا النقدية للشعر القديم تعتمد في عدة جوانب على صحة نسب القصيدة إلى قائليها، أو على الأقل إلى العصر الذي قيلت فيه، وكذلك على صحة نسب جميع الأبيات إلى قائلٍ واحد، وكيف ستكون نتائج دراساتنا للنص العربي القديم الذي قرأناه على أنه نصٌ جاهلي، إذا اتضح لاحقاً أنه أُمويٌّ أو عباسي؟ وكذلك أيُ نتيجة تلك التي خرجت بعد تحليل قصيدة واحدة فنياً، ثم يتضح أن تلك القصيدة تتضمناً مجموعة من الأبيات أو أجزاءً كبيرة التي لا تنتمي إليها؟

ولعل القراءات النقدية التي تناولت القصائد العربية القديمة قد أشارت إلى مثل هذه الأمور خلال مراحل التحليل الفني، وحاولت إخراج بعض الأبيات أو الأجزاء من القصيدة، وأكدت استحالة أن تكون ضمن وحدتها الفنية، لكن في حقيقة الأمر هذا أشكل حتى على النقاد القدامى، خاصة مع تطابق الوزن والقافية، والمظهر الخادع للأجزاء الدخيلة.

هذه الدراسة تحاول الإفادة من آليات نظرية التلقي والاستقبال في الكشف عن القراءات المتعددة لهذه القضية المهمة، في محاولة للكشف عن الغموض الذي رافق هذه القضية، والخروج بنتيجة واضحة حول الموقف من النص العربي القديم، بناء على تعدد القراءات لهذه القضية.

لعل أول من أثار فكرة انتحال الشعر الجاهلي من النقاد القدامى هو محمد ابن سلام في كتابه طبقات فحول الشعراء، وكتابات ابن سلام في رأي أصحاب نظرية التلقي أول قراءة واعية وناقدة لمأزق نسبة الشعر الجاهلي، وعندما نقول قراءة ناقدة فنحن إذن على وعي بمن سبق ابن سلام في الحديث عن انتحال الشعر الجاهلي، فقد سبقه إلى ذلك المفضل الضبي، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

كما أشار إلى هذه القضية ابن هشام صاحب السيرة النبوية، إذ نقد الشعر الذي جاء به ابن إسحاق في السيرة النبوية، وأشار إلى نقد العلماء له، وكذلك فعل ابن النديم، إلا أن جميع هذه الإشارات تحدثت عن نسبة الشعر الجاهلي إلى قائليه فقط، لكنها لم تناقش القضية فنياً كما فعل ابن سلام الذي درس هذه القضية دراسة فنية، فجاءت قراءته ناقدة واعية وهي ما يعنينا هنا . (١)

القارئ والتلقي :

مع أن النقد الحديث انتقل من أسطورة الكاتب إلى سلطة النص، إلى أن أبرز أهمية القارئ التي عنيت بها أحدث المدارس النقدية على رأسها مدرسة كونستانس الألمانية، إلا أن ذلك لا ينفي تجلي ملامح القراءة في ثنايا النقد الأدبي القديم، حيث يمثل المتلقي أو القارئ عند النقاد العرب السامع المستمتع بتلقيه للعمل الإبداعي والذي يتعامل معه حسب الذوق الفطري الذي تعززه سعة الثقافة وعمق التجربة.(٢)

فقد أعادت نظرية التلقي بآلياتها الإجرائية الاعتبار للقارئ و النص معاً. لأن النص الذي لا يجد متلقيا منتجاً له، نصٌ محكومٌ عليه بالعقم في إنتاج المعنى. لهذا تهدف جمالية التلقي إلى تحويل البعد القرائي من فعل استهلاكي إلى فعل منتج يخترق صمت الكتابة، ويتجول في خبايا النص، فيجعلنا نتخيل النص قلعة منيعة يخترق بوابتها القارئ، ليرسم معالمها وخرائطها عبر نظرته الجوالة، محددا مسافاتها الجمالية من خلال آفاق انتظاره التي قد تكيف، تعدل أو تخيب، وحيث تصبح القراءة مغامرة في دروب النص لاستكشاف تخوم المستحيل.

إن مواصفات القارئ التي يضعها سارتر تتحدد من خلال مفهوم الحرية التاريخية، القارئ عنده منخرط في التاريخ لا هو بالقارئ المثالي ولا بالقارئ الساذج، تتحدد ملامحه في ثنايا العمل الأدبي ، لذلك كانت كل الأعمال الفكرية محتوية. لها على صورة القارئ الذي كتب له وهذا التعدد في الاصطلاحات يعزز مفهوم التلقي ولا يعيبه، بل يجعله أقرب للدلالات التي قصدها رواد هذه النظرية، خاصة أنها بدورها تدعوا إلى التعدد والتأويل في القراءات، فكلما تعددت قراءات النص الواحد استحال إلى طاقة إنتاجية

مبدعة، ولا ضرر إن تعددت هذه الاصطلاحات وتنوعت، ما دام التنوع أساس الإبداع الإنتاجية فمن نظرية التلقي إلى الاستقبال ثم التقبل فنظرية الاستقبال واستجابة القارئ.

وكما تتعدد الترجمات تتعدد افتراضات "آيزر وياوس" في محاولاتهما تسليط الضوء على عنصر من عناصر العملية الإبداعية وهو "القارئ" (٣)

من خلال تتبعنا لقضية انتحال الشعر الجاهلي، سنقف في هذه الدراسة على أهم آليات إجرائية من آليات نظرية التلقي، وهي أفق التوقعات، والمسافة الجمالية، الفجوات والفراغات في الرواية الشفهية للشعر الجاهلي.

أفق التوقعات في تلقي الشعر الجاهلي:

لا بد من الإشارة أولاً إلى أن مفهوم أفق التوقعات أو (أفق الانتظار) كما تسميها نظرية التلقي هي مجموعة التوقعات الأدبية والثقافية التي يتسلح بها القارئ عن وعي أو غير وعي في تناوله للنص وقراءته.(٤)

والتلقي لا يتوقف عند زمن بل يُخلق في كل زمن، ولكل زمن قراءة، وهذا التلقي يختلف من زمن لآخر حسب الظروف السياسية المحيطة، ويختلف من قارئ لآخر حسب تكوينه النظري من حيث الميول والرغبات والقدرات وحسب خبرة المتلقي الاجتماعية والتاريخية والثقافية التي يحملها وكل هذا يشكل مخزوناً لدى القارئ يتم تلقي النص على أساسه، وتشكل لديه أفق توقع يعمل النص على إخراجه.(٥)

ويخبرنا أفق التوقع كيف كان العمل يقيم ويؤول عند ظهوره، وكيف إن هذا التأويل لايعطي معنى نهائي للعمل، ولكنه قابل لأن يُبدّل معناه ويغيّر، أو يزداد توضيحه مع تتابع الأزمنة، ومع هذا فإننا لا نستطيع فهم العمل إلا بانصهار الأفاق بعضها مع بعض من الماضي إلى الحاضر.(٦)

إن محور نظرية التلقي الذي لا يختلف عليه أي من أقطاب النظرية منذ ظهوره في الثلاثينيات حتى الثمانينيات» هو "أفق توقع القارئ في تعامله مع النص» وقد تختلف المسميات ولكنها تشير إلى شيء واحد: ماذا يتوقع القارئ أن يقرأ في النص؟» وهذا التوقع» وهو المقصود» تحدده ثقافة القارئ وتعليمه وقراءاته السابقة» أو تربيته الأدبية والفنية".(٧)

وأفق التوقع عند ياوس هو نسق الإحالات القابل للتحديد الموضوعيء الذي ينتج وبالنسبة لأي عمل في اللحظة التاريخية التي ظهر فيهاء عن ثلاثة عوامل أساسية: تمرس الجمهور السابق بجنس الأدبي الذي ينتمي

إليه هذا العمل» ثم أشكال وموضوعات أعمال ماضية تفترض معرفتها في العمل؛ وأخيرا التعارض بين اللغة الشعرية واللغة العملية» أي بين العالم الخيالي والعالم اليومي"(٨).

أصالة الشعر الجاهلي:

لعل القراءة الأولى للشعر الجاهلي لا يمكن أن تتجاهل قيمة هذا الشعر وأهميته في بناء التراث العربي، فمكانة الشعر عند العرب الذي أسموه (ديوان العرب) تتجاوز الشعر نفسه إلى القرآن الكريم الذي أشار إلى فصاحة العرب وبلاغتهم، بل إنه نزل بلسان عربي مبين، وإذا تتبعنا هذه البلاغة والفصاحة عند العرب فلن نجد أفضل من الشعر الجاهلي للدلالة عليها، ومعلومٌ أن الخطب والأمثال عند العرب لا تمثل نسبة مهمة من التراث العربي في العصر الجاهلي، فيكون نسب الشعر الجاهلي إلى تلك الفترة الزمنية التي سبقت البعثة النبوية أمراً لا جدال فيها، خاصة ونحن نتحدث عن القراءات الأولى والتوقعات المفترضة عند سماع الشعر الجاهلي وروايته.

كما أن هناك ملامح للشعر الجاهلي في السنة النبوية، وقد أشار الرسول الكريم إلى بعض الشعراء الجاهليين، أمثال امرؤ القيس، وكذلك هناك شعراء مخضرمون عاشوا في الجاهلية والإسلام أمثال الأعشى وحسان بن ثابت وغيرهما.

ولهذا فإن الشك في أصالة الشعر الجاهلي في حقيقة الأمر من غير الممكن عقلاً، ونقلاً، وهذا ما نجده عند مجموعة من النقاد الذي جاءت قراءتهم للشعر الجاهلي موافقة لأفق التوقع والانتظار.

هنا تبرز قراءة مهمة وهي قراءة محمد بن سلام المتوفى سنة ٢٣١هـ الذي يمكن أن نعده من أوائل الذين تحدثوا عن قضية الانتحال وآثارها في كتابه (طبقات فحول الشعراء) الذي أورد فيه كثيرًا من

الملاحظات والآراء التي تدل على قراءة واعية يمكن الاعتماد عليها في قراءة تلقي الشعر الجاهلي.

وفي معرض حديثه عن هذه القضية يتحدث ابن سلام عن بعض الأمور المهمة التي تتعلق بمكانة الشعر عند العرب، لكنه يشير صراحة إلى تزيُّد الرواة في الشعر، ونسبة بعضه إلى غير قائليه، يقول: "فلما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم، وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسنة شعرائهم، ثم كان الرواة بعد، فزادوا في الأشعار، وليس يشكل على أهل العلم زيادة ذلك، ولأن ما وضع المولدون... وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل بادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم، فيشكل ذلك بعض الإشكال". (٩)

وهنا نجد في هذه القراءة إشارة مهمة إلى أن هذا الحالات من الانتحال لا تُشكل على الناقد الخبير بالشعر الجاهلي، ورغم ذلك فهذه إشارة مهمة إلى هذه الظاهرة وتنبه النقاد القدامى لها، وفي موضع آخر يكرر ابن سلام الإشارة إلى قضية الانتحال حين يقول: "ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه، قلة ما بقي بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعبيد، اللذين صح لهما قصائد بقدر عشر. ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر، وكانا أقدم الفحول، فلعل ذلك لذاك، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير"(١٠).

هذه القراءة المهمة تشير كذلك إلى قضية السماع والمشافهة، وما لحق بهذه القضية من إشكالات تتعلق برواية الشعر المسموع مع وجود بعض الملحوظات على رواة أمثال خلف الأحمر، وغيره من الرواة الذين

رووا شعراً لا يمكن نسبته إلى الشعر الجاهلي: "وفي الشعر المسموع مفتعل موضوع كثير، لا خير فيه ولا حجة في عربيته ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف، وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه من أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء، وليس لأحد، إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه، أن يقبل من صحيفة، ولا يروي عن صحفي. وقد اختلف العلماء في بعض الشعر كما اختلفت في بعض الأشياء، أما ما اتفقوا عليه، فليس لأحد أن يخرج عنه".(١١)

لعل تلك الإشارة في نهاية حديث ابن سلام حول ما اتفق العلماء عليه، يشرح ملخص هذه القراءة، فالشعر الجاهلي في مجملة صحيح، وما اتفق النقاد على صحته لا يمكن لأح نفيه أو الشك فيه، ويبقى فقط شعر قليل لا يشك الناقد الخبير بعدم صحة نسبته إلى الشعر الجاهلي.

قراءة أخرى تتماهى مع قراءة ابن سلام، وهي قراءة مصطفى صادق الرافعي في كتابة (تاريخ آداب العرب)، حيث استقبلت هذه القراءة الشعر الجاهلي وروايته بالحفاوة والإشادة برواة الشعر وحرصهم على التثبت من صحة الشعر، إلا أنه كان أكثر إنصافاً فيما يتعلق بوجود شعرٍ منحول حيث يقول الرافعي: وهذا هو السبب في أنك لا تكاد تجد للجاهلية تاريخاً صحيحاً، ولا ترى فيما تتصفحه إلا التكاذيب والمبالغات وما يتصل بها، لأن مثل هذا العلم قريب أسباب المطمعة لا يكف عنه يأس ولا يدفع دونه وعي، ما دام قد تعاطاه أمثال أولئك الرواة من كل بصير بمذهبه متحققٌ بمناقبه، ومن حذق شيئاً لم يصبر عن الزيادة منه.

فأما الإخباريون الوضاعون فستعرف أمرهم، وأما أهل الشعر فهم يضعون منه لثلاثة أغراض: للشواهد على العلوم، والشواهد على الأخبار، والاتساع في الرواية. (١٢)

وفي معرض حديثه عن وضع الشعر بهدف الاتساع في الرواية يقول الرافعي: وهو سبب من أسباب الوضع، يقصد به فحول الرواة أن يتسعوا في روايتهم فيستأثروا بما لا يحسنه غيرهم من أبوابها، ولذا يضعون على فحول الشعراء قصائدلم يقولوها، ويزيدون في قصائدهم التي تُعرف لهم، ويدخلون من شعر الرجل في شعر غيره، هوى وتعنتاً ورأس هذا الأمر حماد الراوية الكوفي المتوفى سنة ١٥٥. (١٣)

ويضيف الرافعي في قراءته لرواية الشعر الجاهلي ناقلاً عن المفضل الضبي – وهو من رواة الشعر– قوله: سُلط على الشعر من حماد الرواية ما أفسده فلا يصلح أبداً، فقيل: وكيف ذلك؟ أيخطئُ في روايته أم يلحن؟ قال: ليته كذلك، فإن أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره، ويُحمل ذلك عنه في الآفاق، فتختلط أشعار القدماء، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالمٍ ناقد، وأين ذلك؟ (١٤)

قراءة أخرى مثيرة للانتباه، قدمها أحد المستشرقين حول أصالة الشعر الجاهلي، ويدافع عنه بكل إنصاف، وإنه حقاً لمن المدهش أن يتصدى أحد الأساتذة المستشرقين لفكرة الشك في الشعر الجاهلي، بل إنه يقف مدافعاً عن أصالة الشعر العربي القديم، ويرد كذلك على العديد من الشُبهات التي أثارها قبلة المستشرق مرجليوث: يقول الأستاذ بروينلش جريفسفلد في مقالة بعنوان (في مسألة صحة الشعر الجاهلي) نُشرت سنة ١٩٢٦م :

ينبغي علينا ألا نستسلم للشك المفرط فيما يتعلق بالمادة الشعرية التي رواها اللغويون. ولا للإفراط في الثقة العمياء فيما يتعلق بقدحهم بعضهم في بعض. وطبيعي أن صدق مختلف الرواة متفاوت، وربما يستحق الكثير منهم ما نالوه من سمعة سيئة. بيد أن الغالبية منهم تستحق الثقة. وربما لا يمكن لأبحاث الأنساب العربية أن ترقى إلى مستوى التاريخ، لكنها مع ذلك ذات قيمة لا يمكن تقديرها فيما يتصل بمعرفة أحوال العرب في العصر القديم. (١٥)

ويواجه جريفسفلد رأي مرجليوث بشأن وجود طابع إسلامي في بعض القصائد الجاهلية فيقول: إن مجرد الإشارة إلى وقائع جاهلية، يرد ذكرها أيضاً في القرآن لا تدل على اعتماد هذه الأشعار على القرآن وعلى أنها إسلامية المصدر، فمن الممكن جداً أن تكون جزءاً من (أساطير الأولين) الشائعة في الجاهلية، والتي أخذها أهل مكة الكفار على النبي إدراجها في وحيه. وأدرج من بين هذه ذكر عاد، وثمود وإرم في الشعر.

ويضيف جريفسفلد لا بد لي أن أرفض رأي مرجليوث حين يقول إنه على الرغم من (الاستمرار الظاهري) في الشعر المروي فإن التجميع التقليدي للموضوعات، ابتداءً من ذكر تجارب الغرام التي وقعت في مواضع عديدة، وانتقالاً إلى الرحلات والأسفار، وانتهاءً بالتفاخر بأعمال بطولية (ذات طابع لا أخلاقي في الغالب) يتضح على نحو منطقي أبرز إذا افترض أن ذلك تم وفقاً للصورة الواردة في سورة الشعراء.

كما يتساءل جريفسفلد: ولو كانت كل الأشعار الجاهلية وربما كل الأشعار السابقة على العصر الأموي منحولة، وأنها صُنعت على الأبكر في العصر الأموي، فإنه لن يكون مفهوماً لماذا فضّل علماء اللغة الذين ازدهروا

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

في نفس العصر، باعتبار اللغة أداة مساعدة لتفسير القــرآن، نقــول لمــاذا فضلوا أخذ شواهدهم من الشعر الجاهلي على أخذها من الشعر الأموي، لأنه لن تكون لغة الشعر الجاهلي أقرب إلى القرآن من لغة الشعر الأموي. (١٦)

مأزق الشك في الشعر الجاهلي:

قد تكون القراءات التي وقعت في مأزق الشك في الشعر الجاهلي كثيرة، وقبل أن نسرد هذه القراءات ربما من الأجدر أن نشرح ما يمكن أن نسميه بـ "المأزق" الذي وقعت فيه هذه القراءات "المتطرفة" والمجحفة بشأن الشعر الجاهلي، لكنها على أي حال تبقى قراءة نقدية لا يمكن تجاوزها.

لعل السؤال المهم هنا هو: لماذا خرجت هذه القراءات عن أُفق توقع المتلقي للشعر الجاهلي؟ هل كان توقع هؤلاء النقاد للشعر القديم بسبب القيمة الفنية للشعر الذي راجعوه؟ أم ربما يعود ذلك إلى المتلقي نفسه؟ أو لعوامل خارجيه ربما أملت على القراءات هذه المواقف؟

إذا كان هؤلاء قد انزلقوا إلى مأزق الشك في الشعر الجاهلي أو إنكاره، ففي حقيقة الأمر لا يجب أن يجعلنا هذا ننزلق إلى مأزق التأويل لأسباب القراءة، لأننا ندرك أن مواصفات القارئ التي وضعها سارتر تتحدد من خلال مفهوم الحرية التاريخية، فالقارئ عنده منخرط في التاريخ لا هو بالقارئ المثالي ولا بالقارئ الساذج، تتحدد ملامحه في ثنايا العمل الأدبي.

نقول هذا ونحن نُدرك أن جميع رواد هذه القراءة هم من المستشرقين، وكذلك بعض النقاد العرب المحدثين: إن الأساس الذي تقوم عليه هذه الدراسة هو جمع هذه القراءات ومحاولة مراجعتها وفق نظرية التلقي والاستقبال، وهذا الاختلاف بين القراءات والذي يصل أحياناً إلى درجة التناقض يعزز مفهوم التلقي ولا يعيبه، بل يجعله أقرب للدلالات التي قصدها رواد هذه النظرية، خاصة أنها بدورها تدعوا إلى التعدد والتأويل في

القراءات، فكلما تعددت قراءات النصوص الأدبية استحالت إلى طاقة إنتاجية مبدعة. (١٧)

لعل أول قراءة تقف مع الشعر الجاهلي من منظور الشك فيه هي للمستشرق الألماني ثيودور نولدكه في بحث بعنوان "من تاريخ ونقد الشعر العربي القديم"، وقبل أن نعرض رأي نولدكه نُشير إلى موضوع مهم يتعلق بهذا الناقد الألماني الذي أكد حقيقة علمية مهمة في النقد الأدبي، وهي التي تتعلق بالفهم الدقيق للنص الأدبي والذي يرتبط إلى حد بعيد بلغة الناقد وثقافته، وقدرته على تحليل نص من لغة وثقافة أخرى، يقول نولدكه بكل شجاعة: إننا لا نستطيع أن نوغل في الحكم الدقيق على القصائد إلى الحد الذي يستطيعه النقاد العرب، بل سيكون حالنا أقل مما يستطيعه فرنسي أو إنجليزي من الحكم الصادق على الشعر الألماني مثلاً. ذلك لأن ذلك يحتاج إلى معرفة بدقائق اللغة العربية والاستعمال الشعري، لا يستطيع اكتسابها أي أجنبي. (١٨)

ويتابع نولدكه: وما أبعدنا عن إدراك أدق الفروق في الاستعمال اللغوي العربي القديم! ألا نزال في غُمَّة من مجرد فهم معاني الألفاظ! إذ القصائد ذات الحجم الظاهر في الشعر العربي القديم والتي لا يفهمها أفضل العارفين، حتى لو استعانوا بالشروح القديمة – قليلة جداً لا تُفهم كما تُفهم مثلا قصيدة لهوراس أو كاتلّوس. (١٩)

وربما فُهمت قراءة نولدكه على أنه أنكر الشعر الجاهلي لأنه تحدث بالتفصيل عن قضية تعليق القصائد السبع التي سُميت بالمعلقات، حيث أنكر صراحة تعليق القصائد وأكد أنها خرافة وأسطورة حين قال: أما فيما يتعلق بخرافة تعليق القصائد، فيلاحظ أولاً أن الشواهد عليها رديئة للغاية. وعندي

أن هذا الخبر مشكوك فيه جداً لأنه لم يذكره واحد من الكُتاب الأقدمين الذين كتبوا تاريخ مكة وعنوا عناية بالغة بذكر كل التفاصيل الدقيقة التي تتعلق بالكعبة. فلا الازرقي ولا ابن هشام يذكر هذا الخبر. (٢٠)

وبالتدقيق في كلام نولدكه من أوله إلى آخره لا نجد أي إشارة إلى أنه شكك في الشعر الجاهلي أو أنكره، وإنما في حقيقة الأمر هذه القراءة تنتصر كثيراً للشعر الجاهلي وتؤيد أصالته، لاحظ عندما يختم نولدكه مقالته بقوله: ومهما يكن من شدة التغييرات والتحريفات التي أصابت نصوص القصائد القديمة (الجاهلية)، ومهما تعرضت له روايتها من اضطراب، فإنه تفوح من هذه الشذرات روحٌ منعشة تدل على أن قوة الشعر العربي البدوي وجماله لم يضيعا ... إننا نتلقى من القصائد العربية القديمة صورة حية للعرب القدماء بفضائلهم وعيوبهم، بعظمتهم ومحدوديتهم. (٢١)

وما زلنا مع قراءات المستشرقين نقف هنا مع قراءة الدكتور ريجيس بلاشير، وهي من أهم القراءات التي أفاضت في الحديث عن قضية الانتحال في الأدب الجاهلي فقد عقد لذلك فصلًا طويلًا(٢٢)، بدأه بأن الحديث عن صحة الشعر الجاهلي قديم قدم الشعر نفسه، وأثنى على جهود علماء العراق وقت التدوين في تحريهم الحقيقة، ثم استعرض الموضوع من جوانب متعددة، فيقول عن الجوانب التي تثير الشك في الأدب العربي القديم:

"إننا إذا فحصنا النصوص الشعرية الجاهلية بمجملها، وجدنا أولًا أن الشكوك التي أثارتها يجب أن تمتد إلى آثار معاصرة للإسلام، أو جاءت بعده بقليل. وتجدر الإشارة من جهة ثانية إلى أن الانتحال لا يبقى محصورًا في الشعر، بل يتناول النثر، حتى لنستطيع الجزم أن ليس لدينا -باستثناء القرآن- سطر واحد من النثر يرجع تاريخه إلى هذا العهد، ومن الضروري

إذا أردنا أن نتبين حقيقة المسألة، أن نشير إلى أن هناك كمية من الآثار القديمة التي أفسدتها الرواية الشفهية والتدوين، امتزجت بآثار منحولة ذات مظاهر مختلفة، ومنها قطع أدبية بديعة، صنعت حسب التقاليد الشعرية المتبعة طوال النصف الثاني للقرن السابع، في حين أن مصادرها أقدم من ذلك -دون ريب- وقسم آخر على العكس، قطع منحولة صنعت بسذاجة وقلة دراية، تكفي تجربة قليلة للكشف عن حقيقتها. ولا بد إذن من عمل مزدوج سواء أكان المقصود قطعًا أدبية، أو أشعارًا منحولة. (٢٣)

ويتفق المستشرق هـ ألفرت مع نولدكه في حيرته حول موضوع الانتحال، حيث ويتساءل في ملاحظاته عن صحة القصائد العربية القديمة وهي التي تضمنها كتابه المنشور في ١٩٧٢م قائلاً: هل يحق لنا، أو إلى أمدى يحق لنا أن نشك في صحة القصائد القديمة بوجه عام؟(٢٤) ثم يقول بعد أن فصَّل كثيراً في إشكالات الشعر الغنائي وطول القصيدة العربية، وحال الرواة والنقاد العرب القدامى: هل لدينا الوسائل الكافية للقيام بهذا العمل؟ هل نحن في حالٍ تمكننا من الفصل في مثل هذه الأمور خيراً من الوضع الذي كان فيه اللغويون العرب؟ إن وسائلنا هي غالباً غير كافية تفصيلاً، إنها قاصرة كثيراً. إذ ليس ينقصنا فقط الملاحظات العميقة الدقيقة عن الاستعمال اللغوي لدى كل شاعر، وفي كل عصر، بل وقبل كل شيء تنقصنا الوسائل التي تتعلق بالفروق بين اللهجات، خصوصاً فيما يتعلق بالألفاظ. (٢٥)

يختم ألبرت بتأكيد محدودية وسائل النقد الحديث في الحكم على صحة الشعر القديم، فيقول: ومن هذه الإشارات العامة يُستخلص أن وسائلنا لمعالجة القصائد القديمة معالجة نقدية هي وسائل محدودة حقاً .. وفيما يتصل بصحتها فإن بعضها صحيح، والبعض الآخر غير صحيح، والبعض

الثالث مشكوك فيه: لكن هذا هو أيضاً خطوة نحو الحقيقة. وفي بعض النقط لن نستطيع أن نتجاوز الرواية المنقولة إلينا. (٢٦)

قراءة أخرى تسير في سياقٍ أكثر تشدداً للمستشرق مرجليوث الذي نشر بحثا عن الشعر الجاهلي، في المجلة الأسيوية الملكية، عدد يوليو سنة ١٩٢٥ عنوانه: "نشأة الشعر العربي"، وأعتقد أنها قراءة لا تخلو من النظرات الدينية أكثر من كونها قراءة نقدية أدبية، فخلافاً لقراءة نولدكه وألفرت، لم يتعمق مرجليوث في الأمور الفنية وما يتعلق بالشعر القديم، والشعراء والرواة، وإنما نظر إلى الشعر القديم بناءً على موقف القرآن الكريم من الشعر، ثم تحدث عن خلو النقوش القديمة من الشعر الجاهلي، لكنه خلص إلى حكم مهم وهو التوقف عن إصدار حكم أو تعليق الحكم يقول مرجليوث في خلاصة البحث: وإذا كان الموقف الأكثر حكمة تجاه مسألة ما إذا كان الشعر العربي يرجع إلى أقدم الأزمان، أو هو متأخرٌ عن القرآن – هو تعليق الحكم، فالسبب في هذا هو الطابع المميز للبيِّنة التي أمامنا. إننا على أرض راسخة حين نتعامل مع النقوش، ويمكن الاعتماد على القرآن فيما يتعلق بأحوال العرب الذين توجه إليهم في زمان النبي. أما فيما يتصل بتاريخ الشعر العربي فعلينا أن نلجأ إلى مصادر أخرى، معظمها يعالج أزمة وأحوالاً ليست لهم خبرة بها، وتكوينهم (العقلي) جعلهم يفترضون أشياء كثيرة أضلتهم سواء السبيل. وفي حكمنا على أقوالهم، يمكن أن نذهب في الشك إلى أبعد مما ينبغي، لكن من الممكن أيضاً أن نبالغ في الثقة بها. (٢٧)

تناول المستشرق الألماني إفالد فاجنر Ewald Wagner مسألة الرواية وصحة الشعر العربي قبل الإسلام في كتابه " أسس الشعر العربي

الكلاسيكي،" حيث ثبت أقوال من سبقه من المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، واتهام بعض الرواة بوضع الشعر، وذكر من بينهم حماد الراوية (المتوفى حوالي سنة ٧٧٢م،) وخلف الأحمر (المتوفى حوالي ٧٩٦م) .(٢٨) يرى **Wagner** أن ظاهرة الانتحال لا تقتصر على الشعر العربي القديم، بل طالت الشعر الأموي والعباسي، حيث جاء في حديثه:« وعلى الرغم من أن الحديث فيما تقدم لم يكن إلا على الشعر العربي القديم، فإن جزء كبيراً مما قيل يسري على الشعر المتأخر. وفي العصر الأموي تعرضت القصائد الرومانسية في الشعر العذري بوجه خاص للنحل، وفي العصر العباسي الأول أيضاً كان الأمر كذلك فالقصائد لم تجمع بشكل منظم إلا بعد موت الشاعر بزمن طويل».(٢٩)

كان المستشرق الألماني كارل بروكلمان من المستشرقين الذين كتبوا بموضوعية حول الشعر العربي القديم، وخاصة رواة الشعر وقضية الانتحال التي أسالت كثيراً من حبر المستشرقين. ففي الجاهلية كان لكل شاعر جاهلي كبير على وجه التقريب راوية يصحبه، يروي عنه أشعاره، وينشرها بين الناس، وكان الرواة يعتمدون في الغالب على الرواية الشفوية، ولا يستخدمون الكتابة إلا نادراً .(٣٠)

أما بالنسبة لقضية الانتحال فيرجعها بروكلمان إلى أسباب كثيرة منها اتباع الرواة للآثار الفنية للشاعر، والزيادة عليها من بعده، وعدم التحرز من السقط والتحريف أثناء نشر القصيدة، وكذلك بسبب أن كثير من الرواة كانوا شعراء فظنوا أن من واجبهم أن يصلحوا ما رووه عن الجاهليين أو يزيدوا عليه، كما لم يبال بعض الرواة في وضع الأشعار على لسان الجاهليين لتوثيق رواياتهم. (٣١)

القراءة الأبرز فيما يتعلق بالشك في الشعر الجاهلي وخاصة في النقد العربي الحديث هي قراءة الدكتور طه حسين، حيث يقول في كتابه الأدب الجاهلي (٣٢): "إن الكثرة المطلقة مما نسميه أدبًا جاهليًّا ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين. ولا أكاد أشك في أن ما بقي من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جدًّا. لا يمثل شيئًا، ولا يدل على شيء، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الصحيحة لهذا العصر الجاهلي".

ويبدو أن طه حسين تأثر بطريقة مرجليوث في الحديث عن هذه القضية، لا أشك في أنه تأثر برأيه، وبأنه اطلع عليه، لأنه يسلك في قراءته الحجج نفسها حول القرآن والحديث وأقوال الصحابة وما ورد فيها من أمورٍ تتعلق بالشعر القديم، يقول طه حسين (٣٣): "إذا أردت أن أدرس الحياة الجاهلية فلست أسلك إليها طريق امرئ القيس والنابغة والأعشى وزهير وقس بن ساعدة وأكثم بن صيفي؛ لأني لا أثق بما ينسب إليهم، وإنما أسلك إليها طريقًا أخرى، وأدرسها في نص لا سبيل إلى الشك في صحته، أدرسها في القرآن، وأدرسها في شعر هؤلاء الشعراء الذين عاصروا النبي، وجادلوه، وفي شعر الشعراء الآخرين الذين جاءوا بعده، ولم تكن نفوسهم قد طابت عن الآراء والحياة التي ألفها آباؤهم قبل ظهور الإسلام. بل أدرسها في الشعر الأموي نفسه، فلست أعرف أمة من الأمم القديمة استمسكت بمذهب المحافظة في الأدب، ولم تجدد فيه إلا بمقدار، كالأمة العربية. فحياة العرب الجاهليين ظاهرة في شعر الفرزدق وجرير وذي الرمة

والأخطل والراعي أكثر من ظهورها في هذا الشعر الذي ينسب إلى طرفة وعنترة وبشر بن أبي خازم".

وعلى الرغم مما تحمله هذه القراءة "الصادمة" للمتلقي العربي من مضامين لا يمكن تقبلها، إلا أنها وثيقة تاريخية مهمة لا يمكن كذلك تجاهلها، هي قراءة تعبر عن قارئ ناقد وعلى وعي كبير بالأدب العربي، وكذلك بمناهج البحث العلمي الحديث، هل كانت مقنعة؟ وهل كانت تستند إلى حقائق وبراهين وأدلة؟ ربما لا تستند إلى حقائق علمية أو براهين، وربما هي مجرد تعليقات، أو آراء لمجرد حث القارئ العربي على إعادة النظر، أو إعادة التفكير، أو لمحاولة مخاطبة النقد الغربي ولفت انتباهه إلى أننا نحن العرب كذلك نفكر، ونتخذ آراءً جريئة.

كل هذه المبررات ممكنة، وكما ذكرت سابقاً لا يجب أن ننجرف إلى مسألة التأويل للقراءة إذا كانت تخالف أُفق التوقعات، ربما يكون كسر التوقع في ذاته يؤسس للبحث والمراجعة، والوقوف أمام تلك الثغرات التي ساقتها القراءة.

نتيجة لهذه القراءة التي كسرت أفق توقعات المتلقي العربي حول الشعر الجاهلي، ظهرت آراء متشددة جداً تجاه هذه القضية، وربما ذهبت هذه الآراء الى النقد لشخوص المؤيدين لفكرة الانتحال أنفسهم دون مناقشة القضية علمياً، ومن أبرز هذه الآراء قراءة محمود شاكر لقضية الانتحال ركزت على رأي الدكتور طه حسين من هذه القضية، أكثر من أن تكون قراءة للقضية نفسها، فما كتبه شاكر في كتابه "المتنبي" الذي نشره في سنة (١٩٣٦م) في مجلة المقتطف كاملا، كشف فيه عن أشياء تتعلق بهذه القضية، إلا أنه يُلحظ تركيزه على أمور أخرى تتعلق بالموقف من التراث،

ولهذا ذكر ما حصل بينه وبين الدكتور طه حسين في أيام الدراسة، وذهب إلى إن أفكار طه حسين وأمثاله المتعلقة بالشعر الجاهلي ليست إلا مجرد سطو على أفكار المستشرقين قبلهم، ولاسيما مرجليوث الذي قال شاكر إن الدكتور طه حسين سطا على أراءه سطوا ، ويمكن تلخيص قراءة شاكر بأنها ردة فعلى على فكرة الشك كلها، فهاجم المستشرقين، وهاجم طه حسين، ولهذا فإن قراءة شاكر قد لا تخلو من نقد شخصي لطه حسين والمستشرقين وكل من ناقش فكرة الانتحال، دون الاتكاء على نقد علمي منهجي، وهي قراءة لا تكسر أفق توقعنا للنقد العربي المحافظ حول فكرة الشك في الشعر الجاهلي، وربما كان شاكر والرافعي وغيرهما ضمن المدرسة المحافظة التي تأثرت كثيراً بآراء المستشرقين، فتكونت ردة فعل رافضة تماماً لتلك الأفكار جملة وتفصيلاً، هذه الآراء رغم تقديرنا لها ولمواقفها المدافعة عن التراث العربي، إلا أنها لا تخلو من النقد الانطباعي الذي يرفض مناقشة القضية مناقشة علمية تستند إلى معايير البحث العلمي الدقيق، بل إنها خرجت عن روح الموضوع إلى مناقشة أمور فكرية وثقافية تتعلق بشخوص كل من أثار قضية انتحال الشعر الجاهلي.

خاتمة:

وبعدُ، فلعل الإفادة من معطيات النقد الحديث، وخاصة ما يتعلق بالقراءات المتعددة، والاتكاء على إسهامات نظرية التلقي، أو نقد استجابة القارئ؛ كشفت عن أمورٍ جديدة تتعلق بنظرتنا إلى قضية الشك في الشعر الجاهلي.

وكما ذكرنا في مقدمة هذه الدراسة فإن التلقي لا يتوقف عند زمن بل يُخلق في كل زمن، ولكل زمن قراءة، وهذا يوضح بجلاء القراءات المتباينة حول هذه القضية منذ البدايات الأولى والإشارات البسيطة عند رواة الشعر الجاهلي كحماد الراوية، وخلف الأحمر، والمفضل الضبي، والأصمعي، مروراً بآراء النقد العرب القدامى مثل ابن سلاَّم الجمحي، وغيره من النقاد، وصولاً إلى النقاشات المعمقة للمستشرقين في العصر الحديث، وما تبعها من آراء لنقادنا العرب في العصر الحديث.

ويتضح من دراستنا هذه أن القراءة تختلف من قارئ لآخر حسب الزمان والمكان والتكوين الثقافي والفكري للناقد، ففي حين كانت القراءات العربية القديمة انطباعية بسيطة تحاول الإشارة إلى وجود خطب ما يتعلق بالشعر العربي، وخاصة بعض القصائد التي استعصت على فهم الراوي العربي، حيث رأى ذلك الناقد أنه لا بد من الإشارة إلى هذا الخلل، إلا أن الناقد المثقف الواعي في العصر القديم أمثال ابن سلم الجمحي وغيره توقف عند هذه القضية وحاول التنبيه إلى هذا الخلل الواضح في رواية الشعر الجاهلي، أما القراءة التي تستند على معايير البحث العلمي المنهجي فقد ظهرت عند المستشرقين الذين ناقشوا هذه القضية مناقشة علمية تحاول إثبات انتحال الشعر الجاهلي معظمه، أو قليله، ربما تأثرت هذه الآراء

بالموقف من الإسلام وخاصة خلال البعثات التبشيرية التي تحاول التشكيك في الموروث العربي والإسلامي، لكن في حقيقة الأمر لا يمكننا الجزم بذلك، ولا يمكننا تبرير القراءة لمجرد موقفنا من الناقد أو جنسه أو عرقه، كما أن قراءات المستشرقين أنفسهم أثبتت أن الشعر الذي بين أيدينا لا بد أن يكون قد صدر عن تلك الفترة الزمنية الموغلة في القدم والتي سبقت ظهور الإسلام.

كما يتضح لنا أن الميول والرغبات والقدرات وخبرة المتلقي الاجتماعية والتاريخية والثقافية تشكل لديه أفق توقعٍ هي التي تحدد موقفه من القضية، ولهذا مثلاً جاءت قراءة طه حسين مشابهة لقراءات المستشرقين، ذلك لأنه خرجت من مدرسة واحدة هي مدرسة النقد المنهجي العلمي المتجرد من العاطفة أو فكرة الدفاع عن التراث أو مهاجمته، وهذا ما شكل كسراً لأفق توقعات المتلقي العربي حول هذه القضية.

في حين أن قراءات أخرى مثل قراءة محمود شاكر كانت أكثر تحفظاً وتشدداً تجاه هذه القضية، حيث خرجت هذه القراءات عن القضية نفسها إلى قضايا أخرى تتعلق بالموقف من التراث، والاستشراق، والموقف من الغرب، والدفاع عن التراث العربي والإسلامي، وربما كانت هذه الآراء توافق توقعات المتلقي العربي الذي عاصر تلك المدة الزمنية التي ظهرت فيها هذه الآراء، إلا أننا يجب أن نعترف الآن وبكل وضوح بأن النقد العلمي المنهجي لا بد أن يستند إلى دلائل وقرائن علمية، ودراسات معمقة تناقش هذه القضية، دون الانزلاق إلى مأزق الشك الكامل، أو الإنكار الكامل لانتحال الشعر الجاهلي، وكذلك دون اللجوء إلى محاولة مصادرة الآراء والقراءات الأخرى فقط لأننا نتوجس من شخوص من يقف خلفها.

وختاماً يمكننا القول بأن القراءة هي صـدى لفكـر الناقـد وثقافتـه وعصره، وجميع القراءات التي عرضناها في هذه الدراسة هـي – حسـب نظرية التلقي– قراءات مشروعة، وجميعها عدا التـي خرجـت عـن روح القضية؛ يمكن البناء عليها ومناقشتها عند محاولة الكشف عن أسرار قضية الشك في الشعر الجاهلي.

الهوامش:

١- الجبوري، يحيى، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونـــه، ط٥، بيـــروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ ص٩٩

٢- درايسة، محمود، التلقي والإبداع، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعيـــة والنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط ١ ٢٠٠٣ ، ص ٨

٣- عودة، ناظم خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقـــي، دار الشـــروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط ١، ص ١٣٨

٤- البازعي، سعد، دليل الناقد الأدبي، مكتبة الملك فهد، ط١،٢٠٠٣، ص ١٣٣.

٥- خدادة، سالم، الـــنص وتجليـــات التلقـــي، حوليـــات الآداب والعلـــوم الاجتماعية، الكويت، ٢٠٠٠م، ص٤٤ وما بعدها..

٦- سلدن، رامان، النظرية الأدبية المعاصـــرة، ترجمـــة جـــابر عصـــفور (القاهرة، دار قباء، ط١، ١٩٩٨) ١٧٥

٧- حمودة. عبد العزيز، الخروج من التيه، دراسة فـــي ســـلطة الـــنص، ٢٠٠٣، ص323

٨- ياوس. هانز روبرت جمالية التلقي من أجل تأويل حديد للنص الأدبـــي ٢٠٠٤ ص٤٤.

٩- الجمحي، ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيـــق محمـــود محمـــد شاكر، دار المعارف، ص ٤.

١٠- السابق ص١٠.

١١- السابق ص ٥-٦.

١٢- الرافعي، مصطفى، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلميـــة، ٢٠٠٠م، ص ٢٨٤
١٣- السابق، ص٢٨٧.
١٤- السابق نفسه.
١٥- بدوي، عبدالرحمن، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م ص ١٣٧
١٦- السابق ص ١٤١
١٧- الأصول المعرفية لنظرية التلقي ص ١٢
١٨- دراسات المستشرقين ص ٢٠
١٩- المصدر السابق نفسه.
٢٠- السابق ص ٣٥
٢١- السابق ص ٤٠
٢٢- بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ترجمـــة إبـــراهيم الكيلانـــي، دمشـــق، ١٩٥٦، ص١٧٦ وما بعدها.
٢٣- المرجع السابق، ص١٨٣-١٨٤.
٢٤- دراسات المستشرقين ص ٤١.
٢٥- السابق ص ٧٣
٢٦- السابق ص ٨٦.
٢٧- السابق ص ١٢٩.
٢٨- فاجنر، إفالد، أسس الشعر العربي الكلاسيكي، الشعر العربـــي القـــديم، ترجمة سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١ ،٢٠٠٨، ص.٣٨

٢٩- السابق، ص٦٠
٣٠- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ج.١ ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط.٥ ،١٩٥٩م، ص٦٥
٣١- المصدر السابق، ص ٦٥
٣٢- حسين، طه، في الأدب الجاهلي، الطبعة الرابعة ـ دار المعارف. ١٩٦٢م، ص ٦٤
٣٣- السابق ص ٧٠-٧١.

قائمة بأهم المصادر والمراجع:

- الجبوري، يحيى، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ط٥، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦.
- الأصول المعرفية لنظرية التلقي.
- البازعي، سعد، دليل الناقد الأدبي، مكتبة الملك فهد، ط١،٢٠٠٣.
- بدوي، عبدالرحمن، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ج،١ ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط.٥ ،١٩٥٩م.
- بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ترجمة إبراهيم الكيلاني، دمشق، ١٩٥٦.
- الجمحي، ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف.
- حسين، طه، في الأدب الجاهلي، الطبعة الرابعة ـ دار المعارف. ١٩٦٢م.
- حمودة. عبد العزيز، الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، ٢٠٠٣.
- خدادة، سالم، النص وتجليات التلقي، ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، ٢٠٠٠م.
- درايسة، محمود، التلقي والإبداع، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٣.
- الرافعي، مصطفى، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- سلدن، رامان، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور (القاهرة، دار قباء، ط١، ١٩٩٨).

- عودة، ناظم خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق للنشـر والتوزيع، عمان الأردن، ط ١، بدون.
- فاجنر، إفالد، أسس الشعر العربي الكلاسيكي، الشـعر العربـي القـديم، ترجمة سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القـاهرة، ط١ ،٢٠٠٨.
- ياوس. هانز روبرت جمالية التلقي من أجل تأويل حديد للـنص الأدبـي ٢٠٠٤.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٥٢٦٣
٢-	Abstract	٥٢٦٤
٣-	تمهيد:	٥٢٦٥
٤-	القارئ والتلقي :	٥٢٦٧
٥-	أفق التوقعات في تلقي الشعر الجاهلي:	٥٢٦٩
٦-	أصالة الشعر الجاهلي:	٥٢٧١
٧-	مأزق الشك في الشعر الجاهلي:	٥٢٧٧
٨-	خاتمة:	٥٢٨٦
٩-	الهوامش:	٥٢٨٩
١٠-	قائمة بأهم المصادر والمراجع:	٥٢٩٢
١١-	فهرس الموضوعات	٥٢٩٤

تم بحمد الله